Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خوان في الجانب الآخر . ويتسرعون في الكلام ، أولا ببطء ، ثم بسرعة أكبر ، وكأنهم يخشون أن يفوتهم الوقت ، ثم ينادي دون خوان ماتيلده الخادم العجوز المجعدة الوجه مثل وجهه ، والمختمرة بمنديل من الحرير الأسود ؛ كان يدعوها إليه بواسطة جريس من البرونز صغير ومدبّب يحدث دندنة بلورية . ثم كان يصيح في آن واحد بصوته المتهدّج الضعيف ، وكأنما يريد أن يضفي طابعاً حميماً أكبر على الأمر .

– ماتيلده! ماتيلده!

وكانت ماتيلده تصل بعد قليل تخطو خطوات صغيرات عجولة . وما كانت بحاجة إلى أن تتحقّق مما كان يريده دون خوان . فقد كانت تعلمه . كان يرغب في كل ما يرغب فيه كل مساء . كان يريد صحناً من أقراص البسكويت ماري – وزجاجة من عصير الكرز ، ذلك الشراب الذي كانت تصنعه بيديها كل عام حسب الوصفة البيتية القديمة التي تعلّمتها من أمها منذ سنين طويلة خلت ، وكأنها طقس ديني – ؛ وكان يريد ثلاث كؤوس...

وكان دون آرنستو يقول :

– لكن ، دون خوان ، لِمَ تزعج نفسك ، يا رجل!

وكان يقاطعه دون نيكولاس السار ببلادة .

– دعه ، دون آرنستو ، دعه يفعل! سيلقى جزاءه عند الله .

كان دون خوان يملأ الأقداح ؛ ثم يأخذ قرصاً من البسكويت... ويبتسم . وقد اضطر دون آرنستو إلى أن يقول له ذات يوم .

– أنت رجل مدبّر للأمور ، يا دون خوان ؛ تكتب شعراً ، وتعنى بالزهور ، وتشرب مشروباً من صنع يدك .

وما كان دون خوان ليجيبه ، بل اكتفى بالابتسام وأخرج ورق اللعب قبل الوقت المعلوم قليلاً ، وقرّب المقعد من المنضدة وتنحنح...